

آتِ على ناصيةِ هوّى



مَا أَرَوْ حَبَّ أَمَلِي
فِي ضَبَابٍ .. أَطْفَأَتْ قَنَادِيلَهُ أَوْ هَامُكَ!
خَيَالُكَ الْمُجَنِّحُ ..
كَمْ غَافَلَ زَمَانِي بِمَكْرِهِ الشَّعْفِيفِ
غَلَّغْنِي بِأَقَالِيمِ تِيهِهِ الْكَفِيفِ
وَقَلَّصَ بِفِكَكِّي مَقْرَاضِهِ .. آتِيًا شَاغِرًا مَذْيِي! نَبِضُ دَهَائِكَ .. لَكَهُ سَحَرُ
فُجُورِكَ
تَرَبَّصَ بِخُطَايَ رِيحِي السَّافِرَةِ ..
يَجْزُرُ ضَوْئِي مِنْ أَعْمَاقِي! لِمَ أَحْدَقُ جَنَانِكَ الْوَاهِيَةَ ..
شَخُصَتٌ بِأَذْيَالِ مَطَافٍ مُؤَلَّاهِ
وَفِي مَرَاوِئِ نَمِيمَةٍ ..
أَحْدَثَ مَرَّ ضَوْؤُكَ الْكَافِرُ بِي! "تَ يَا مَمَات"
أَمِنْ كُؤُوسَةِ تَحَدٍّ .. نُجُومُ سَرَابِكَ
تَقَافَ زَتُ
لِتَأْخُذْ بِي غَرْقًا ..
فِي بُحِيرَةٍ حَيْرَةٍ؟

آآآآآه ..

ما أَضْيَقَ حُلْمَكَ أُحَادِيٍّ الغَيْمَةِ
يَضُوعُ مُطْفَأً ..

في سَمَاوَاتٍ فَرَحٍ مُؤَجَّلٍ! ها قَدْ تَفْتَقَّتْ نُورًا ..
مَلَّ طَرِيقَ خَلاصِهِ ..

حينما دَغْدَغَتْ رَغْوَةَ غَمَامَةٍ ..
تَلَاشَتْ فِي السُّيُولِ ..

وما أَجْدَاكَ تَضْمِيدُ انْكَسَارَاتِكَ الْمُتَكَثِّثَةِ عَلَى غَيْمَةٍ
بَل .. وَتَسْلَلَاتٍ ..

تَشْدُكَ سُدُودُ الطُّوفَانِ جِهَةَ الْغَيْمِ ..
طَمَسَتْ السُّيُولُ السُّدُودَ ..

وَانْدَلَقَتْ وَهْمًا مُتَعَجِّرًا! يَا طَامَّةَ مُرُوجٍ قَلْبِي الْأَخْضَرَ
ها "مَرْدُوك" ..

آتِ عَلَى نَاصِيَةٍ هَوًى ..

لِيُطْفِئَ عَيْنِيكَ الْمُغْمَضَتِينَ! فِي مَهَبٍّ بَارِقَةٍ صَابِغَةٍ ..
أَسْرَجَ قَنَادِيلَ عَمَاكَ ..

عَاصِفَةً عَمِيَاءَ جَائِعَةٍ .. لِقَمِّكَ ..

شَقِّقْ لَدُنْكَ الْمَنْفُوحَ ..

عَجَنِي بِدَمِكَ .. بِطَمِّكَ ..

فَكَانَ تَكْوِينِي ..

نَوَاةَ حَيَاةٍ .. أَرْضًا وَسَمَاءَ!

وَبَقِيَتْ وَحْدَكَ ..

نُقْطَةً فِي سِرْجِلِ الْغُرْبَاءِ ..

تَتَكَحَّلِينَ بِلَهَيْبِ الْفَقْدِ الْمُرِّ!